ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043	2020 (02) 13	مجلة تطوير العلوم الاجتماعية (58،46)
تاريخ النشر: 2021/04/19	تاريخ القبول: 2021/03/29	تاريخ الاستلام: 2020/11/30

التحرش الجنسي الالكتروني في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطلبة

دراسة ميدانية على بعض الطالبات بجامعة البليدة2

Electronic sexual harassment in the Algerian society from the students' point of view - A field study on some female students at the University of Blida 2

فوزية مصباح[1] *

[1] جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة (الجزائر).

ملخص: هدفت هاته الدراسة إلى تبيان واقع التحرش الجنسي الالكتروني في المجتمع الجزائري خاصة بعد الانفتاح والتطور التكنولوجي الكبير الذي ساهم في كسر الحواجز والخصوصية لدى الأفراد ،فلم يعد التحرش مقتصرا على الجانب الواقعي المجسد في التحرش اللفظي والجسدي فقط ،بل تعدى الأمر ذلك إلى الجانب الافتراضي حيث أصبحت بعض الفتيات يقعن ضحايا متحرشين عبر شبكات التواصل الاجتماعي من فيس بوك وانستغرام وواتساب .... الخ ، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب مع موضوع الدراسة وتقنية المقابلة وتم التوصل إلى أهم صور و أسباب و أنماط التحرش الجنسي الالكتروني .

الكلمات المفتاحية: التحرش الجنسي الالكتروني؛ الأسباب؛ الأنماط؛ الآثار.

Abstract:

This study aimed to clarify the reality of electronic sexual harassment in the Algerian society, especially after the openness and the great technological development that contributed to breaking down barriers and privacy among individuals. Some girls fall victim to harassers through social media networks such as Facebook, Instagram, Whatsapp, etc., and the descriptive analytical approach was relied upon as it fits with the subject of the study and the interview technique, and the most important images, causes and patterns of electronic sexual harassment were reached.

Keywords: electronic sexual harassment; causes of harassment; patterns of harassment; effects of harassment.

*Corresponding author, e-mail: mosbaiyahfouzia@yahoo.fr

إشكالية الدراسة:

عرفت المجتمعات الإنسانية حركة تطورية انتقالية على جميع الأصعدة وفي مجالات عديدة، وعلى أساس هذا التطور ظهرت عدة مشكلات اجتماعية إنحرافية، وإن كانت هذه الأخيرة موجودة منذ القدم كالتحرش الجنسي الذي يعتبر من الجرائم الجنسية الكلاسيكية التي تمثل خلل وضررا في البناء الاجتماعي كونه يمس الإنسان في ذاته وكرامته ويهدد كيان الفرد والمجتمع باعتباره من الظواهر الاجتماعية الأشد حساسية لدى المجتمعات العربية وحتى الغربية.

لقد بدأت هذه الظاهرة بالانتشار والغزو نتيجة عدة عوامل طرأت على البشرية كالتحرر والرقي والحضارة التي تشجع في بعض الأحيان على مثل هذه السلوكيات المنحرفة، ولهذا تعددت صوره وأشكاله من تحرش جنسي واقعي يحدث في أماكن العمل والمدرسة والشارع إلى تحرش جنسي افتراضي ظهر بفعل التطور التكنولوجي، الذي شهده العالم بفضل شبكة الانترنت عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما لتميزها عن غيرها من المواقع الالكترونية الأخرى، التي جعلت العالم قرية صغيرة يتواصل فيها الأفراد مع بعضهم البعض سواء عن طريق المحادثات أو الفيديوهات أو الصور دون أية قيود تُفرض على مستخدميها وعلى أساس هذا ظهرت انحرافات وجرائم معلوماتية متنوعة كظاهرة التحرش الجنسي عبر الانترنت التي أصبحت متنامية في مختلف المجتمعات، فهي مجال جديد من المشكلات الاجتماعية التي يقدمها لنا التطور التكنولوجي باعتبار هذه الأخيرة لها أشكال متعددة وأثار ونتائج مختلفة.

1.1- إشكالية الدراسة:

تعد شبكة الإنترنت بيئة باثولوجية لانتشار التحرش الجنسي الإلكتروني، وذلك لارتباطها بغياب الهوية التي تعد من أبرز المحفزات على انتشار هذا النوع من التحرش، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات مستهلك لكل ما هو دخيل سواء كان ايجابيا أو سلبيا كالانفتاح التكنولوجي على العالم الخارجي بالإضافة إلى حدوث تغيير في البناء الوظيفي للأسر، وغيرها من الأسباب التي أدت إلى ظهور مثل هذه المشكلات الاجتماعية التي أصبحت تعرف انتشار واسع بين أفراد المجتمع، فكثير من الفتيات تعرضن للتحرش عند استخدامهن شبكات التواصل الاجتماعي، فلا تكاد الفتاة تستخدم اسمها أو صورتها الحقيقية في صفحتها الشخصية حتى تُنتهك خصوصيتها، خاصة

مع ظهور مجموعة متنوعة من التطبيقات، أهمها غرف الدردشة، منتديات الإنترنت، مواقع التواصل، الرسائل الفورية، البريد الإلكتروني الصور الرمزية، النوافذ المنبثقة، الإعلانات، الروابط التلقائية، البريد المزعج ومن خلال هذا ارتأينا إلى طرح موضوع التحرش الجنسي الالكتروني لأهميته وخطورته في نفس الوقت، إذ أصبح يخلق نتائج خطيرة ليس فقط على المرأة فحسب، وإنما على استقرار وتماسك الأسرة بكاملها التي تعتبر عماد هذا المجتمع وعلى هذا الأساس تم طرح التساؤلات التالية : بماذا يُفسر التحرش الجنسي الالكتروني؟ ما هي الدوافع التي تجعل الفتاة تقع ضحية التحرش الجنسي الالكتروني؟ ما هي الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة؟

2.1- الفرضيات :

- للتحرش الجنسي الالكتروني صور متنوعة .
- للتحرش الجنسي الالكتروني أسباب عديدة
- للتحرش الجنسي الالكتروني أثار على الفتاة والمجتمع.

3.1- أهداف الدراسة:

إن هذه الدراسة تُعد من الدراسات الهامة نظراً لواقع الضعف العام والمسيطر على قيم الشباب بسبب وسائط الإعلام بمختلف أشكالها في التأثير على توجهاتهم وبناء سلوكات منحرفة باعتبار بعض المتحرشون هم مرضى وعدوانيون تظهر سماتهم العنفوانية تجاه أي حرف أنثوي على الشبكة العنكبوتية ويخرجون طاقاتهم العدوانية ويقدمون الإغراءات الكاذبة لتقع الفتاة ضحية هذا التحرش الالكتروني، وهذا ما نهدف إلى دراسته.

4.1- أهمية الدراسة:

يتخذ البحث أهميته من أهمية الموضوع في حد ذاته الذي يطرح نفسه بإلحاح حيث أن الاتصال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك والتويتر، استغرام ...الخ يتيح للأفراد فرصة تبادل الآراء والتعليقات ومختلف الفيديوهات، وقد يكون الحوار بينهم هو عبارة عن تواصل افتراضي عن طريق المحادثات، ويدخل في هذا الاتصال أشكال كثيرة من الانحرافات المختلفة: كالقذف والسب وبالخصوص التحرش الجنسي، مما يساعد على انتشار وتوسيع دائرة الانحرافات الغير أخلاقية،

كإرسال الصور الإباحية والرسائل الجنسية عبر هذا الوسيط الالكتروني الافتراضي، ومن هذا المنطلق تكتسب هذه الورقة البحثية أهميتها.

5.1- الدراسات السابقة:

1-5-1- الدراسة الأولى: أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية (2014) حول تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على فئة المراهقين من قبل عدد من الباحثين من بينهم خبير الطب النفسي الدكتور روبرت فاريس هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أسرار المراهقين وتضمنت الدراسة بحثا استقصائيا لنشاط وعادات وممارسات أكثر من 200 مراهق على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، انطلاقا من التساؤلات التالية: كيف يستخدم المراهقون مواقع التواصل الاجتماعي؟ ما هي أنواع التحرشات التي يتعرضون لها خلف الشاشات الالكترونية؟ كيفية تعامل الآباء مع أبنائهم المراهقين وما يفعلون لحمايتهم مما يحدث في عالم التواصل الاجتماعي؟ وقد توصلت الدراسة إلى أن المراهقين يمكنهم تفقد مواقع التواصل الاجتماعي والبحث عن أي جديد فيها ومتابعات لما يشيره الآخرون عليها لأكثر من 100 مرة في اليوم الواحد وهو ما يشبه مقياسا فوريا لمستوى الشعبية والشهرة ويقصد بهذا علامات الإعجاب (لايك) ورسوم القلوب التي يحصل عليها المراهقون عندما ينشر شيئا ما على صفحته وعدم وجود ذلك أو قلته يعني افتقار المراهق للشعبية ما يؤثر سلبا عليه (رجب، 2016، 4).

2-5-1- الدراسة الثانية: أجريت هذه الدراسة سنة (2012) لقسم العلوم الإنسانية بجامعة الحاج لخضر باتنة تحت عنوان استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وأثره في العلاقات الاجتماعية للطالبة مريم ناريمان نورمان. هدفت هذه الدراسة إلي كشف عن اثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيس بوك، وقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين حيث تم تقسيم الاستمارة إلي ثلاثة محاور المحور الأول عادات وأنماط واستخدام موقع الفيس بوك لدى الجزائريين والثاني المواقع و الحاجات التي تكمن وراء استخدام الفيس بوك، أما المحور الثالث فتم الاعتماد فيه علي مقياس ليكرت في محاولة منا لاكتشاف أثر استخدام الفيس بوك في العلاقات الاجتماعية، وتمثلت إشكالية الدراسة في: ما أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية علي العلاقات الاجتماعية؟ وقد تفرعت من هذه الإشكالية إلي التساؤلات التالية: ما هي عادات وأنماط استخدام موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك لدى

الجزائريين؟ ما هي المواقع التي تكمن وراء استخدام الجزائريين لموقع الفيس بوك؟ كيف يؤثر استخدام الفيس بوك علي العلاقات الاجتماعية لدى الجزائريين؟ وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تقضي النسبة الأكثر من المبحوثين أكثر من ثلاثة ساعات في استخدام الفيس بوك، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والدراسة الدرجة الأولى، يستخدم اغلب أفراد العينة موقع الفيس بوك مواقع التواصل مع الأهل و الأصدقاء إلى جانب التثقيف وقد بين النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث، وتبين أيضا أن المبحوثين الأكثر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع الفيس بوك، كما أسفرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه وفي تفاعل المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم، كما يؤدي الانتحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي (نورمان، 2013، 30).

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على المراهقين ، والتي تم الاستفادة منها في بعض الجوانب النظرية والميدانية، إلا أن الدراسة الحالية تتميز ببعض النقاط:

– من الملاحظ أن الدراسات التي تناولت التحرش الجنسي الالكتروني في مواقع التواصل الاجتماعي و التأثير على سلوكات و علاقات الأشخاص قليلة يغلب عليها الطابع النظري التحليلي للظاهرة سواء من الجانب الاجتماعي أو الثقافي كدراسة نورمان (2013) فقد اهتمت بدراسة أثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية وكشفت عن الاستخدام الكثير لمواقع الشبكات الاجتماعية التي تؤثر على الاتصال الشخصي وجها لوجه ويصبح اتصال افتراضي مبني على الفيديوهات والصور ،أو الإعلامي التثقيفي كدراسة الامريكية التي ركزت على دراسة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على فئة المراهقين، و كشفت التفقد الكثير لمواقع التواصل الاجتماعي بالنسبة للمراهقين من خلال الاطلاع على الليكات باعتبارهم أكثر شعبية، وهذا يؤثر سلبا عليهم كما بينت طبيعة استخدام المواقع، وكذلك انعدام الرقابة الأسرية داخل الأسر، إلا أن الدراسة الحالية تكاد تنفرد عن بقية هذه الدراسات كونها تركز على طبيعة التحرش الجنسي الالكتروني الممارس في الأوساط الافتراضية و تأثيره على الفتاة بالدرجة الأولى . أما في ما يخص الدراسات التي تناولت التحرش الالكتروني فهي أيضا قليلة جدا نظرا لحداثة الموضوع وارتباطه بالعالم الافتراضي.

– واتفقت الدراسات السابقة والحالية مع نفس المنهج المتبع والأدوات المستخدمة لجمع البيانات.

– كما أن الدراسات السابقة أفادت الباحثان في بناء أدوات الدراسة، والتعرف على منهجية البحث المناسبة ومعرفة الأساليب الإحصائية المناسبة التي يمكن من خلالها الحصول على النتائج وتفسيرها.

6.1– تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة

1-6-1– التحرش الجنسي الالكتروني:

التعريف اللغوي: تحرش هي من الفعل حرش ويعني خدش، والتحرش بالشيء معناه التعرض له بغرض تهيجه. (الوسيط، 2004، 166).

التعريف الاصطلاحي: هو السلوك اللفظي أو الجسدي الذي يتضمن عروضا جنسية غير مرغوبة من قبل الأنثى وهو مجموعة من الحيل والأفعال غير المألوفة، والتي تتضمن مطالب جنسية(الوسيط، 2004، 166).

ويمكننا إعطاء تعريف للتحرش الجنسي الالكتروني انه : استخدام شبكة الإنترنت في التواصل مع المرأة بقصد إيذائها والإضرار بها جنسيًا وابتزازها اجتماعيًا، وعلى ذلك يمكن التفرقة بين التحرش في المجتمع الواقعي والتحرش الإلكتروني، حيث إن الأول مادي والثاني رمزي لا يحدث فيه انتهاك للجسد، بجانب تخفي فاعله، إلا أنه يجب التعامل مع النوع الثاني بعيدًا عن القيمة المجتمعية السلبية، التي تجعل الشخص يبتعد عن الحل والمواجهة، حيث ينبغي أن يكون هناك تدخل فعلي لمنع محاولات التحرش الإلكترونية، وأن يكون هذا التدخل على قدر الحدث حتى لا يتجرأ المتحرش على تكرار أفعاله.

2-6-1 أنماط المتحرشون الكترونيا:

أ– **النمط الأول:** أشخاصاً يخشون مواجهة الآخر فيتحرشون بأشخاص لا يعرفونهم للبعد عما يخشونه، وينتشر التحرش الإلكتروني بكثرة بين الشخصيات المنغلقة التي لا تتمتع بالحريات، لأن المتحرش في هذا النمط يجد في أحاديث الإنترنت متنفساً له (ضرغام وآخرون، 2018، 05).

ب– **النمط الثاني:** يشمل الأشخاص الذين يسعدون بالنصب على الآخرين واستغفالهم، وهذه الشخصيات غير سوية ولها دوافعها التي تتعلق بطبيعتها.

ج- النمط الثالث: فيه من يشعرون بسعادة جنسية لمجرد تحدثهم بكلمات فيها إيحاءات جنسية على الإنترنت، ويثارون من هذا، وقد تزداد سعادتهم عندما تقابل أحاديثهم بالرفض أو الإهانة.

1-6-3- أنماط المتحرش بهن إلكترونيًا:

تشير الكثير من الدراسات إلى أن الفتيات هن الأكثرية من ضحايا التحرش بالرغم من وجود فئات أخرى مثل الأطفال وتوجد عدة أنماط للمتحرش بهن جنسيًا عبر شبكة الإنترنت(ضرغام وآخرون، 2018، 07).

أ- النمط الأول: تستجيب فيه الضحية مباشرة كأنها تنتظر من يتحدث معها، وهذه الشخصية لديها نفس سمات من يخشى مواجهة من أمامه، وتريد عمل صداقات وهمية من خلال العالم الافتراضي الذي يوفره الكمبيوتر.

ب- النمط الثاني: تستجيب فيه الضحية بعد إلحاح، وتبدأ استجابتها بعبارات رفض الحديث مع من أمامها تحت شعار الأخلاق، ويكون مدخل التحدث مع هذا النمط الكلام الجميل الأخلاقي والتأكيد على عدم التجاوز في أي أحاديث.

ج- النمط الثالث: فيضم كل من تتصرف بطريقة منطقية وسوية وترفض جميع هذه المحاولات بصفة دائمة مهما كانت درجة الإلحاح.

7.1- النظريات المفسرة للتحرش الجنسي الالكتروني:

1-7-1- نظرية الضبط الاجتماعي: يمكن القول أن نظرية هرشي والتي اعتمد فيها على دراسة ميدانية في ولاية كاليفورنيا ليطور بعدئذ نظريته المشهورة من أهم التطورات في تفسير الجريمة في حقبة الستينات من القرن الماضي حيث تناولها الكثيرون بالتطبيق في أمريكا ومنها ماينور1975 وعائد العواد الوريكات في الأردن سنة 1990 وغيرهم حيث يرى هرشي أن الناس أحرار في ارتكاب الجريمة، وما يمنعهم هو علاقتهم وروابطهم الاجتماعية، وهكذا جاء سؤال النظرية الرئيسي مخالفا لنظريات الخمسينات التي حاولت الإجابة عن ارتكاب الجرائم من خلال التساؤل القديم الجديد لماذا يرتكب الناس الجريمة؟ وكانت الإجابة هي العلاقة بين الفرد والمجتمع، فكلما كانت علاقة الفرد بالمجتمع قوية كلما قلت فرص الانحراف ولكن ليس بالضرورة، و اقترح هرشي للإجابة عن سؤال الرابط الاجتماعي والذي رأى أنه يتألف من أربعة عناصر، وهي: الارتباط والانغماس، والالتزام وأخيرا الاعتقاد وسوف استعرض هذه العناصر باختصار(الوريكات، 2013، 264):

أ- **الارتباط:** يرى هرشي أن أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الأفراد هي الأسرة والأصدقاء والمدرسة والتي على الأفراد أن يحتفظوا بالروابط ووجد أن الارتباط مع الوالدين هو الأهم، وحتى في حالات الطلاق فلا بد للطفل من علاقة طيبة مع أحد الوالدين فبدون هذه العلاقة لا يستطيع الطفل تطوير الاحترام والإحساس بالآخرين.

ب- الانغماس: إن انخراط الشخص أو انغماسه في الأعمال النافعة كالدراسة أو العمل في المنزل أو في المتجر لا يترك له الوقت الكافي للانحراف، وهكذا يصبح من غير المعقول أن يغامر بسمعته ومستقبله وجهوده إن من شأن هذا الجزء من الرابط الاجتماعي أن يعزل الشخص عن السلوكيات المنحرفة.

ج- الالتزام: وهو أن الشخص يستثمر جهوده وطاقاته ووقته نحو تحقيق هدف محدد مثل التعليم أو تكوين مشروع تجاري، والانحراف يعني فقدان الشخص لهذا الالتزام، وهدم ما بناه وحققه من انجازات فضعف أو عدم وجود الالتزام يمهد الطريق أمام الانحراف بحيث يصبح الأخير البديل العقلاني.

د- الاعتقاد: يعتبر الاعتقاد أو الإيمان بقيم المجتمع الجزء من الرباط الاجتماعي في نظرية هرشي فالإيمان بقيم المجتمع وأخلاقياته وقوانينه ومعتقداته وسلطاته يعد عاملا حاجزا أو عازلا للانحراف أما إذا كان هذا الإيمان ضعيفا أو مفقودا فعلى الأغلب أن ينحرف الأفراد.

ويمكن الاستفادة من هذه النظرية خلال بحثنا إذ كلما كانت العلاقة قوية بين الفتاة وأفراد أسرتها كلما قلت وقوعها ضحية تحرش جنسي عبر الانترنت لأنها تكون تحت رقابة وضبط أسري من قبل الوالدين. فعندما نتحدث عن الارتباط الذي يكون داخل الأسرة أو المدرسة أو العمل فالفتاة التي تعيش في ظل أسرة مفككة بالطلاق والديها أو الهجر ....الخ، قد تقع ضحية تحرش جنسي عبر الانترنت لأنها فاقدة لذلك الارتباط الذي يكون مع أحد الوالدين حيث أن عدم الارتباط يعطي الفتاة الحرية لأن تصبح ضحية مستفزة يقع عليها التحرش الجنسي.

2- الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.2- المنهج المتبع:

في الدراسة الحالية استخدمنا المنهج الوصفي من أجل وصف وتشخيص وتحليل ظاهرة البحث (التحرش الجنسي الالكتروني) للتعرف على أسبابه، ودوافعه والآثار الناتجة عنه، والذي يعتمد على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها، ومعالجتها، وتحليلها للوصول إلى نتائج.

2.2- أدوات الدراسة:

بغية الحصول على المعلومات اللازمة من عينة البحث فيما يخص التحرش الجنسي الالكتروني، فقد تم الاعتماد على تقنية الاستمارة كونها الأنسب لجمع المعلومات.

3.2- مجتمع وعينة الدراسة: لقد شملت الدراسة مجموعة من الطالبات اللواتي يدرسن في جامعة لونيسي علي بالبليدة 2 وتم اختيارهن عن طريق المعاينة بالكرة الثلجية فكانت كل واحدة تعرفنا بالأخرى، وهكذا حتى تم التوصل إلى العينة المطلوبة، وكان ذلك في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3 النتائج الجزئية الخاصة بالفرضية "هناك صور عديدة للتحرش الجنسي الالكتروني .

الجدول رقم (01) يبين: عرض صور التحرش الجنسي الالكتروني

النتائج / المواد الدراسي	التعداد	النسبة المئوية
التحرش اللفظي	22	**55**
التحرش البصري	10	**25**
التحرش بالإكراه	08	**20**
المجموع	40	**%100**

من خلال معطيات الجدول رقم (01) والذي يبين صور التحرش الجنسي الالكتروني فقد صرح المبحوثين بأن النمط الشائع في التحرش هو التحرّش اللفظي بنسبة قدرت بـ 55 بالمائة يليها التحرش الجنسي الالكتروني البصري بنسبة قدرت بـ 25 بالمائة، وأخيرا التحرش بالإكراه والذي بلغت نسبته 20 بالمائة، ومنه نستنتج أن التحرش الجنسي يظهر في عدة صور سواء على شكل هجوم جنسي برسائل يبدأها المتحرش نحو الضحية تكون مهينة ومسيئة للضحية.

2.3- النتائج الجزئية الخاصة بالفرضية " للتحرش الجنسي الالكتروني اسباب مختلفة

الجدول رقم (02) يمثل الأسباب الدافعة للتحرش الالكتروني من وجهة نظر الفتيات

الأسباب / النتائج	التعداد	النسبة المئوية
انهيار منظومة القيم	09	22.5
النظر إلى المرأة باعتبارها جسدا	05	12.5
نقص الرقابة الأسرية والوعي	06	15
القناع الرقمي (سهولة إخفاء الهوية)	03	7.5
الرغبة في الانتقام	02	05
الحرمان الجنسي	07	17.5
سوء التنشئة الاجتماعية	03	7.5
الانفتاح الاجتماعي	01	2.5
التأثير السلبي لوسائل الإعلام	04	10
المجموع	40	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة قدرت بـ 22.5 بالمائة وحظي بها المبحوثين الذين أرجعوا سبب التحرش الجنسي الالكتروني إلى انهيار سلم القيم المجسدة في التضامن والتكافل واحترام الغير وتراجع المعنى السليم للتدين، أما ثاني نسبة قدرت بـ17.5 بالمائة وحظي بها متغير الحرمان الجنسي للوصول إلى الهدف الأكبر، وهو إشباع الرغبات العاطفية والجنسية في ظل عزوف الشباب عن الزواج بسبب مشاكل اجتماعية كالسكن، غلاء المهور آما ثالثا نسبة فقدرت بـ 15 بالمائة، وكانت من نصيب المبحوثين الذين اقروا بأن نقص الرقابة الأسرية والوعي هو سبب التحرش الجنسي، فتفاقم مشاكل الإدمان الالكتروني في ظل غياب التوجيه يؤدى إلى زيادة التحريض على ممارسة التحرش من خلال الانترنت، وبالتالي زيادة إمكانية تعرض مستخدمي الشبكة والأجهزة الالكترونية لهذه الممارسات في حين أن هناك من ارجع النظر إلى جسد المرأة باعتباره أن التأثير مثيرا للرغبات الجنسية هو السبب وقدرت بـ 12.5 بالمائة، أما التأثير السلبي لوسائل الإعلام احتل المرتبة الخامسة بنسبة قدرت بـ 10 بالمائة، أما سادسا فتقاسمتها كل من القناع الرقمي وسوء التنشئة الاجتماعية اللذين يدفعون إلى التحرش الجنسي الالكتروني وقدرت بـ 7.5 بالمائة، أما في المرتبة السابعة فقدرت بـ 05 بالمائة، وحظي بها المبحوثين اللذين أرجعوا

سبب التحرش إلى الرغبة في الانتقام كون المتحرشين في نظرهم يعانون من تقدير ذات متدن، ولا يوجد لديهم قدرة على المواجهة وجهًا لوجه، وأن لديهم مقدارًا من اضطراب الشخصية الذي يقلل من قدرتهم على تقدير نتائج أفعالهم فيلجئون إلى التحرش الجنسي الالكتروني وأخر نسبة2.5 بالمائة حظي بها المبحوثين اللذين ارجعوا سبب التحرش إلى الانفتاح الاجتماعي.

3.3 النتائج الجزئية الخاصة بالفرضية "للتحرش الجنسي الالكتروني أثار مختلفة .

الجدول رقم (03) يمثل الآثار المترتبة على التحرش الجنسي الالكتروني

النتائج / الآثار المترتبة	التعداد	النسبة المئوية
الآثار النفسية	20	50
الآثار الاجتماعية	17	42.5
أخرى	03	7.5
المجموع	40	100

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة حظي بها المبحوثين الذين يرون أن الآثار النفسية هي في المرتبة الأولى وقدرت بـ 50 بالمائة، أما الآثار الاجتماعية فقدرت نسبتها بـ 42.5 بالمائة، أما الإجابات المتفرقة للمبحوثين فقدرت بـ 7.5 بالمائة، وكانت موزعة بين عبارات الابتزاز المالي والعنف والعدائية.

4.3- عرض وتفسير نتائج الفرضية الأساسية: قصد الإجابة على التساؤل الرئيسي :بماذا يفسر التحرش الجنسي الالكتروني في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطالبات الجامعيات تبين لنا :

- التحرش الجنسي الالكتروني يأخذ صور عديدة تتمثل في إرسال الكلمات الخادشة للحياء، أو مكالمات صوتية، وتلفّظ بكلمات ذات طبيعة جنسية، أو وضع تعليقات ذات إيحاء جنسي، والنكات الجنسية، وطلب ممارسة الجنس الإلكتروني. بالإضافة إلى إرسال الصور والمقاطع الجنسية، والطلب من الضحية الكشف عن أجزاء من جسدها، أو قيام المتحرش بإرسال صور أو فيديو له وهو في أوضاع مخِلَّة بالآداب وأحيانا يصل الأمر إلى اختراق جهاز الاتصال الخاص بالمرأة، والحصول على صور خاصّة، ومعلومات شخصيّة عنها وإجبارها على الموافقة على اللقاء بالمتحرّش على أرض الواقع، وذلك من خلال الملاحقة، أو التهديد والابتزاز بنشر الصور، أو

التشهير عبر وسائل إلكترونية مختلفة، أو الملاحقة والتجسس، أو التتبع بالتعليقات المسيئة أو انتحال الشخصية بتزوير البريد الإلكتروني أو انتحال الحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي.

– كما تبين أنه من أسباب التي أفضت لظاهرة التحرش الجنسي تراجع منظومة القيم الاجتماعية، وظهور منظومة قيمية جديدة أفرزها التغير الاجتماعي السريع في هذا المجتمع، بالإضافة إلى اختزال المرأة من قبل بعض المتحرشين أنها مجرد جسد فاتن، ولقد فرق بيتر بيرجر (P. Berger) بين مصطلحين مهمين في سوسيولوجيا الجسد فلقد طرح برجر مفهومين مهمين في تصور الجسد، الأول أن يكون الإنسان جسداً والثاني أن يمتلك الإنسان جسدًا ، واستناداً لهذه الرؤية فكثيرين من أبناء المجتمع العربي ينظرون إلى المرأة باعتبارها جسدًا ولا يراها كائناً اجتماعياً يمتلك جسداً، ولهذا يعد التحرش أمرًا طبيعيًا في ظل تراجع منظومة القيم الأصيلة المرتبطة بضرورة حماية المرأة والدفاع عنها ضد أي اعتداء، كما أنّ تفاقم مشكلات غياب الرقابة الأسرية وعدم القدرة على الإشباع العاطفي للأبناء، وانتشار ثقافة الاستعراض من خلال نشر الصور والمعلومات الشخصية بحثاً عن الاهتمام والانتباه من قبل الآخرين، والفراغ النفسي والعاطفي، يدفع الأشخاص لقضاء ساعات طويلة على شبكة الانترنت أو في استخدام الأجهزة الالكترونية، مما يجعلهن فريسة سهلة للمتحرشين كما لا ننسى أن الانفتاح الهائل والمفاجئ أسهم في التعدي على خصوصيات الأشخاص الآخرين، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والأجهزة الإلكترونية التي يتوافر لديها اتصال مستمر بشبكة الإنترنت، وسهولة الوصول إلى الآخرين في أي زمان ومكان، من خلال وسائل التواصل الفوري، في حدوث ما يعرف بالصدمة الثقافية لدى مستخدمي هذه الشبكات، وعدم القدرة على إدارة العلاقات مع الآخرين من خلال هذه الوسائل في شكل صحي.

4- خاتمة :

إن التقدم التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال والمعلومات أفضى إلى إنتاج جرائم جديدة شبيهة في مفهومها إلى الجرائم الكلاسيكية ومختلفة في معناها لقد سعينا من خلال هذه الدراسة إلى تناول موضوع التحرش الجنسي الالكتروني للكشف عن الأسباب الخفية والظاهرة المتعلقة بالجنس الأنثوي والذي يجعلهم ضحايا لمثل هذا النوع من الجرائم الجنسية المعلوماتية الغير أخلاقية في ظل التفاعلات الافتراضية التي تتيحها الانترنت عموما والمواقع الاجتماعية خصوصا بحيث أصبح الأفراد في هذه الشبكات يشعرون أنهم جزء لا يتجزأ منها ،فان هذه العلاقات ساهمت بشكل كبير في

خلق مجتمع مشابه للواقع يتبادل من خلالها الأفراد أرائهم وأحلامهم ومشاكلهم وحتى بناء علاقات عاطفية مع بعضهم البعض داخلها .كما كشفت الدراسة أن هناك أسباب للظاهرة خاصة وان للأسرة دور في تعرض الفتيات للتحرش الالكتروني تحت ما يسمى بغياب الرقابة الأسرية وسوء التنشئة الاجتماعية وغياب التوجيه إضافة إلى تراجع سلم القيم والانفتاح الإعلامي والتحرر واستخدام هوية مثيرة تعرضها لمثل هذا النوع من التحرش الالكتروني الجديد. وسعيا منا للتقليل من هاته الظاهرة التي أضحت تمس كرامة الكثير من الفتيات نقدم الاقتراحات التالية:

- تفعيل الرقابة الأسرية والتوجيه والوعي في ظل ثقافة الاستعراض المعروفة في ظل الثورة التكنولوجية
- ملء الفراغ العاطفي والنفسي عن طريق تشجيع الهوايات الايجابية.
- إهمال وتجاهل الأصدقاء الغير معروفين في العالم الافتراضي، وعدم قبول الصداقات، وتجنب نشر الصور الشخصية وأرقام الهواتف، وعدم فتح الرسائل المشابه فيها.

قائمة المراجع:

- رجب، محمد(2016)، مواقع التواصل الاجتماعي، دب: دار الكتب الوطنية.
- ضرغام، عبد الحميد؛ طلعت محمد أحمد(2018)، التحرش الجنسي الالكتروني بالسيدات، الإسكندرية: جامعة سوهاج.
- عبادة أحمد خديجة(دت)، الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية، الإسكندرية: جامعة سوهاج.
- اللغة العربية معجم(2004)، المعجم الوسيط، ط4،: مكتبة الشروق الدولية.
- نورمان، نريمان مريم(2012)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة (في علم الاجتماع)، جامعة باتنة، الجزائر.
- الوريكات، عايد عواد(2013)، نظريات علم الجريمة، ط3، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

مصباح فوزية، (2020)، **التحرش الجنسي الالكتروني في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الطلبة – دراسة ميدانية على بعض الطالبات بجامعة البليدة2**، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ،المجلد 13 (العدد 02)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص46-58.